حين عرض على المسلمين رد ما اخذ من ابي العاص زوج بنته زينب
قبل اسلامه وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني
الحديث واحتمال ان الصلاة عليه فيهما من الراوي يعيد جدا والسلام
ثم اذكر كالصلاة لوجوبه في التشهد وتصريح الحليمي بوجوبه كلما ذكر
بوافق ما هو عند في الصلاة وسوى ابن فارس اللغوي بينه وبين الصلاة
في الفرضية اي لان كلا منهما مامور به في الاية والامر للوجوب حقيقة
الا اذا ورد ما يصرفه عنه ويجب بالنذر كالصلاة **وبما تقرر من**
ان وبما سقط ما قيل لما متعاطفان في الاية فلم اختلف في وجوب
دون وجوبه وكان القياس العكس او التشارك انتهى **وسقط**
ايضا جواب هذا بان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كالانسان
والحيوان فالخاص وهو الصلاة هنا يستلزم العام الذي هو
السلام هنا من غير عكس **السابعة** انما اكد التسليم بالمصدر
دون الصلاة لانها موكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلي عليه وملائكته
ولا كذلك السلام فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه
والى هذا يؤول قول ابن القيم التاكيد فيهما وان اختلفت جهته
فانه تعالى اخبر في الاول بصلاته وصلاة ملائكته عليه موكدا له
بان وبالجمع المفيد للعموم في الملائكة **وفي** هذا من تعظيمه صلى الله
عليه وسلم ما يوجب المبادرة الى الصلاة عليه من غير توقف على امر
من اتفقه الله وملائكته في ذلك **ولهذا** استغنى عن تاكيده بتصلي
بمصدر **ولما** خلا السلام عن هذا المعنى وجاء في حيز الامر المجرد
حسن تاكيده بالمصدر تحقيقا للمعنى واقامة لتاكيد الفعل مقام
تكريره وح فكما حصل التكرير في الصلاة خبرا او طلبا كذلك حصل
التكرير في السلام فعلا ومصدرا وايضا فهي مقدمة عليه لفظا والتقديم

يفيد

١٨
يفيد الاهتمام فحسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره
واضيفت الى الله وملائكته دونه وامر المؤمنين بهما لان له معنيين
التحية والانقياد فامرنا بهما لصحتهما منا ولم يضف هو لله ولا لملائكته
حذرا من ايهام انه فيهما بمعنى الانقياد المستحيل في حقهما **وقد**
يقال ايضا الصلاة منها متضمنة للسلام بمعنى التحية الذي لا يتصور
منها غيره فكان في اضافة الصلاة اليها استلزام لوجود السلام منها
بهذا المعنى **واما** الصلاة منا فهي وان استلزمت التحية ايضا الا انا
مخاطبون بالانقياد وهي لا تستلزمه فاحتيج الى التصريح به فيها
لان الصلاة لا تغني عن معنييه المتصور ثبوتهما في حقنا المطلوبين منا
وهذا اولى مما قبله لان ذلك يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام **ولا يرد** هذا ان على
ما ذكرته فتامله **وبما تقرر** من ان السلام يأتي بمعنى التحية
وهذا هو المراد من سلام الله على انبيائه **اندفع** استشكال
سلام الله عليهم بانه دعاء وهو لا يتصور من الله لانه الطلب والله
تعالى مدعو ومطلوب منه لا داع وطالب وسقط ادعاء ان لم
يفهم هذا الاشكال شان ينبغي الاعتنا به ولا يهمل امره فقل
من يدرك سره **وجوابه** ان الطلب يتضمن ثلاثة طالبا ومطلوبا
ومطلوبا منه فهذه الثلاثة اركانه وتغايرها ظاهر في الطالب
لشيء من غيره اما الطالب لشيء من نفسه فيتحد فيه الطالب والمطلوب
منه **وهذا** هو الموجب لغموض هذه المسالة لان حقيقة الطالب
مغايرة لحقيقة المطلوب منه فيتعذر طلب الانسان من نفسه وكشفه
ان الطلب من باب الارادات والمريد كما يريد من غيره ان يفعل شيئا
فكذلك لا بد يريد من نفسه هو ان يفعله **والطلب** النفسي وان لم يكن

١١
ج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)